(يقول القدّيس فوتيوس: "إنّ بولس الرسول بدأ برجاء مجد اللّه، وانتهى بأنّ الرجاء لا يُخزي ليُظهر أنّ الرجاء الأوّل هو رجاء المبتدئين الذي لا يُمتحن بالشدائد والضيقات. أمّا الرجاء الآخر فهو رجاء الكاملين المختبَر بالتجارب وهو الذي يتمتّع بالمرجوّات.

وعلى سبيل المثال قصّة إبراهيم الذي وعده اللّه بأن يصير أبًا لأمم كثيرة وهو في شيخوخته مع سارة. هذا كان رجاءه الأوّل غير المختبَر وقد امتحنه اللّه مع ذبيحة إسحق فأسرع ابراهيم بدون تفكير لذبح ابنه هذا هو الرجاء الكامل").

لا يوجد شيء على الإطلاق يمكن أن يُخزي رجاءنا ولهذا قال الرسول:

* "والرجاء لا يُخزي لأنّ محبّة اللّه قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا" (رو ٥:٥).

لقد أفاض علينا اللّه محبّته لكي يكون رجاؤنا أكثر ثباتًا.

رُبّ قائل: ما الذي يبرهن لنا أنّ اللّه سوف يهبنا الخيرات المستقبلة حتى يكون لنا رجاء؟ نحن نتعلّم ذلك ممّا قد صنعه لنا. وماذا صنع لنا؟ أظهر محبّته. وماذا فعل أيضًا؟ أرسل لنا روحه القدّوس. لذلك قال الرسول "الرجاء لا يُخزي"، وأضاف "لأنّ محبّة اللّه قد انسكبت في قلوبنا".

لم يقل "أُعطيت لنا" بل قال "أفيضت في قلوبنا" لندرك كم هي وفيرة وغزيرة هذه المحبّة. تلك كانت أعظم عطيّة أعطانا إياها اللّه، وقد جعلت من البشر ملائكة وأبناء اللّه وإخوة للربّ يسوع المسيح. وما هي؟ **الروح القدس**. أعطى إذًا هديّة عظيمة، ليست هي السماء ولا الأرض ولا البحر، بل ما هو أثمن من كل ذلك. **أعطى الروح القدس الذي يجعل الناس ملائكة وأبناء اللّه.**

لو لم يكن اللّه يريد أن يعطينا أكاليل المجد بعد الأتعاب والشدائد، لما أعطانا الخيرات الأرضيّة وعربون الروح قبل هذه الأتعاب. وهو أيضًا يُظهر حرارة محبته لنا بواسطة روحه القدّوس الذي لم يعطنا إيّاه بالتدريج بل أفاضه علينا مرّة واحدة قبل أن نبدأ بمسيرة الجهاد والتعب.

(يقول القدّيس أمبروسيوس مع الذهبي الفم وثيوفيلكتوس إنّ عبارة "محبّة اللّه"، هنا تدلّ على المحبّة التي تُتّحدنا باللّه، المحبّة التي بها أحبّنا والتي تعطينا، حسب كوريسيوس ، الاستعداد الصحيح لقلبنا في علاقتنا مع اللّه).

* "لأنّ المسيح، إذ كنّا بعد ضعفاء، مات في الوقت المعيّن لأجل الفجّار. فإنه بالجهد يموت أحد لأجل بارّ. ربّما لأجل الصالح يجسر أحد أيضًا أن يموت" (رو ٥:٦-٧).

يحاول بولس في ما يلي أن يوضّح لنا بأن نعزو كلّ شيء إلى صلاح اللّه ومحبّته وليس إلى ما نحقّقه نحن بقوانا. فبعد أن تكلّم عن إفاضة الروح القدس، ينتقل بالكلام إلى موضوع الموت والصلب. ماذا يعني بكلامه في الآيتين ٦-٧ ؟ إذا كان إنسانٌ ما لا يحبّذ الموت من أجل إنسان آخر بار، فتصوّر محبّته السيّد لنا، ذلك أنه لم يُصلب من أجل أبرار، بل من أجل خطأة وأعداء. راجع أيضًا (غلا ٤:٤) "لكن لما جاء ملء الزمان، أرسل الله ابنه مولودًا من امرأة"، وأيضًا (عب ٩:٢٦). "فإذ كان يجب أن يتألّم مرارًا كثيرة منذ تأسيس العالم. ولكنّه الآن قد أظهر مرّة عند انقضاء الدهور ليبطل الخطيئة بذبيحة نفسه".

بكلام آخر يريد بولس الرسول أن يقول لنا: أوّلاً أنّ المسيح مات، ثانيًا مات من أجل الخطأة والكافرين، ثالثًا أنه صالحنا، رابعًا أنه خلّصنا وبرّرنا، جعل منّا بشرًا، جعل منّا أبناء ووارثين.

إذًا ليس موت المسيح وحده هو الذي يجعلنا أقوياء بل أيضًا كلّ ما ينجم عنه. إذا كان المسيح قد مات فقط لأجلنا عندما كنّا عصاة، فهذا العمل وحده دليل على محبّة عظيمة. ولكن أن يموت المسيح عنّا نحن الخطأة معطيًا وواهبًا لنا في الوقت نفسه جمًا من العطايا والهبات فهذا عمل يفوق كلّ عقل وكلّ تصوّر إنساني. وهذا وحده كان لكي يقودنا إلى الإيمان باللّه.

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١

تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**

Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**

إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

جمعية نور المسيح — السنة التاسعة عشرة - عدد Issue No: 963 — NOUR ALMASIH / Light of Christ

رقم : 580 327 914 — غربي (13/ 06/ 2010) — شرقي (31/05/ 2010) — Registered Society. No. 580 327 914

نـــور يسوع المسيح الغالب XPIΣTOY المسيح Φ Ω Σ

٢٠١٠/٥/٣١ ش

٢٠١٠/٦/١٣ غ

أحد متى الثالث

الأيوثينا الثالث

اللحن الثاني

فاطلبوا اولاً ملكوت اللّه وبرَّه
وهذا كلُّهُ يُزاد لكم

وتذكار القديس ارمياس الشهيد

طروبارية القيامة على اللحن الثاني : –عندما انحدرت الى الموت ، أيها الحياة الذي لا يموت حينئذ أمتّ الجحيم ببرق لاهوتك ، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى ، صرخ نحوك جميع القوات السماويين أيها المسيح الاله معطي الحياة المجد لك .

طروباريّة شفيع / ـة الكنيسة .....

القنداق: يا شفيعة المسيحيين الغير الخائبة. الواسطة لدى الخالق الغير المردودة. لا تعرضي عن اصوات طلباتنا نحن الخطأة بل بادري الى اغاثتنا نحن الصارخين اليك بإيمان بادري الى الشفاعة واسرعي في الطلبة، يا والدة الأله المتشفعة دائماً بمكرميك

الرسالة

قوتي وتسبحتي الرب أدباً أدبني الرب

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل رومية (٥:١-٩)

يا اخوة،إذ قد بُرِّرنا بالإيمان فلنا سلامٌ مع اللّه بربّنا يسوع المسيح * الذي به حصل أيضاً لنا الدخول بالإيمان إلى هذه النعمة التي نحن فيها مقيمون ومفتخرون في رجاء مجد اللّه * وليس هذا فقط بل أيضاً نفتخر بالشدائد عالمين أن الشدّة تنشىء الصبر * والصبر ينشىءُ الأمتحان والأمتحان الرجاء * والرجاء لا يُخزى. لأن محبَّة اللّه قد أُفيضت في قلوبنا بالروح القدس الذي أُعطي لنا * لأنَّ المسيح إذ كنّا بعد ضعفاء مات في الأوان عن المنافقين * ولا يكاد أحد أن يموت عن بار. فلعلَّ أحداً يُقدِم على أن يموت عن صالح * أمّا اللّه فيدلُّ على محبته لنا بأنَّهُ إذ كنّا خطأةً بعدُ * مات المسيح عنّا. فبالأحرى كثيراً إذ قد بُرِّرنا بدمه نخلص به من الغضب * لأنّا إذا كنّا قد صُولحنا مع اللّه بموت إبنهِ ونحن أعداء فبالأحرى كثيراً نخلُص بحياته ونحن مصالحون .

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشاره القدّيس متى الانجيلي البشير والتلميذ الطاهر (متى ٦:٢٢-٣٣)

قال الربُّ سراج الجسد العين. فان كانت عينك بسيطةً فجسدك كلُّهُ يكون نيّراً * وإن كانت عينك شرّيرةً فجسدك كلُّهُ يكون مظلماً. واذا كان النور الذي فيك ظلاماً فالظلام كم يكون * لا

يستطيع احدٌ أن يعبُد ربَّين لأنَّهُ إمَّا أن يُبغِض الواحد ويُحبَّ الآخر او يلازم الواحد ويرذل الآخر. لا تقدرون أن تعبدوا اللّه والمال * فلهذا أقول لكم لا تهتمّوا لانفسكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون * أليست النفس أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس * انظروا الى طيور السماء فأنَّها لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الأهراء وابوكم السماوي يقوتها. أفلستم انتم أفضل منها * ومَن منكم اذا اهتمَّ يقدر أن أن يزيد على قامته ذراعاً واحدة * ولماذا تهتمون باللباس.اعتبروا زنابق الحقل كيف تنمو. انَّها لا تتعب ولا تغزل * وانا اقول لكم انَّ سليمان نفسهُ في كلّ مجده لم يلبَس كواحدة منها * فاذا كان عشب الحقل الذي يُوجَد اليوم وفي غدٍ يُطرَح في التنُّور يُلبسهُ اللّه هكذا أفلا يُلبِسكم بالأحرى انتم يا قليلي الأيمان * فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل او ماذا نشرب او ماذا نلبَس * فانَّ هذا كلَّهُ تطلبهُ الأمم. لأنَّ أباكم السماويَّ يعلم أنَّكم تحتاجون الى هذا كلّهِ * فاطلبوا اولاً ملكوت اللّه وبرَّه وهذا كلُّهُ يُزاد لكم

تفسير الرسالة للقديس نيقوديموس الآثوسي

* "فإذ قد تبرّرنا بالإيمان، لنا سلامٌ مع اللّه بربّنا يسوع المسيح" (رو ٥:١).

ماذا يعني بـ "لنا سلامٌ" أو "ليكن لنا سلامٌ"؟ يبدو لي أنه يتكلّم هنا عن كيفيّة السلوك والتصرّف. فبعد أن تكلّم بإسهاب عن الإيمان وعن عدم التبرير بالأعمال، يعرض لنا الآن كيفيّة السلوك أي كيف يعيش الإنسان في كنف الإيمان باللّه. "ليكن لنا سلامٌ مع الله"، تعني أن لا نعود نُخطئ ثانيةً، أن لا نعود إلى السيرة السابقة (التي هي بحسب الجسد) حين كنّا في عداء مع اللّه.

ولكن كيف يمكننا ألاّ نعود إلى الخطيئة؟ هل هذا ممكن؟ يقول بولس ما معناه: إذ كنّا قد تحرّرنا بالمسيح من خطايانا كلّها، فبالمسيح أيضًا باستطاعتنا البقاء بعيدين عن الخطيئة. ولكن أن يكسب المرء السلام مع اللّه شيء، وأن يحافظ عليه شيء آخر. الأوّل أصعب من الثاني لأنّ اكتساب شيء، غير موجود هو أصعب من المحافظة على شيء موجود.

حسب القدّيس **غريغوريوس بالاماس** "هناك ثلاثة أنواع من السلام: سلام تجاه أنفسنا عندما نطرد الأهواء والأفكار من أنفسنا ولا نعود نضطرب من جرّائها، وسلام تجاه قريبنا عندما نسالمه ولا نُعثره، وسلامٌ تجاه اللّه عندما نحفظ وصاياه ومشيئته ولا يؤنّبنا ضميرنا لعصيان وصاياه" (أنظر أيضًا في ٤:٧و٩).

ويقول القدّيس **مرقس الناسك** "السلام هو التحرّر من الأهواء، ولا يتمّ إلاّ بفعل الروح القدس" (الناموس الروحي ١٨٢).

لهذا قام المسيح بالشيء الأصعب، أي جلب لنا السلام والمصالحة مع اللّه بعد أن كنّا أعداءه. فمن الطبيعي إذًا أن نقوم نحن بالشيء الأسهل أي الحفاظ على هذه المصالحة مع اللّه الآب، وعلى الأقلّ ألاّ نكون ناكري الجميل بل نُظْهِر على أننا أبناء شاكرون. "لنا سلامٌ بربّنا يسوع المسيح"، لأننا بعد أن كنّا بعيدين قرّبنا يسوع المسيح من الآب، وبه فقط نبقى قريبين إذا ثَبَتْنا على الإيمان والرجاء.

يقارن بولس الرسول دائمًا بين ما يقدّمه اللّه لنا وما نقدّمه نحن له. طبعًا تقدمة اللّه هي دائمًا الأكبر والأشمل، لأنه مات من أجلنا وصالحنا مع الآب وأحضرنا إلى ملكوته وأعطانا نعمته غير المعبّر عنها. ونحن نبادله فقط الإيمان. لهذا نراه يقول:

* "لأنّ المسيح قد أدخلنا بالإيمان إلى هذه النعمة التي نحن فيها مقيمون ونفتخر على رجاء مجد اللّه" (رو ٥:٢).

أيّة نعمة يقصد بولس؟ هي التي نستحقّ أن نعرف اللّه، أن ننعتق من خطايانا ومن الضلال، أن نعرف الحقيقة، أن نكتسب حياة الفضيلة بواسطة المعموديّة.

إذًا أراد المسيح أن نأخذ هذه العطايا كلّها بواسطته. لم يُرد فقط أن يغفر الخطايا ويحرّرنا منها، بل أيضًا أن نتمتّع بإحساناته وعطاياه السامية والكثيرة. وهو لم يتوقّف عند هذا الحدّ، بل وَعَدَنا بعطايا أخرى لا يعبَّر عنها، لأنها تفوق العقل والمنطق. لهذا نرى الرسول يقول "قد أدخلَنا المسيح إلى هذه النعمة" قاصدًا العطايا التي ننالها اليوم، ثم يتابع: "ونفتخر على رجاء مجد اللّه" كاشفًا عن عطاياه المستقبلة.

"والتي نحن فيها مقيمون": هكذا هي النعمة الإلهيّة: ليس لها نهاية ولا مدى، إنما تتقدّم دائمًا نحو الأسمى والأفضل، وهذا شيء يعجز عنه البشر. بكلام آخر، إذا اكتسب إنسانٌ ما المجد والسّلطة والمركز، ولكن لم يثبت فيها، إمّا بسبب الآخرين أو بسبب الموت عاجلاً أم آجلاً، فماذا يكون قد ربح؟ ولكن ما يكتسبه الإنسان من اللّه فهذا ما لا يستطيع بشرٌ أو موت أو حتى الشيطان أن ينتزعه منه، لا بل بالعكس، فعند قدوم الموت نمتلك هذه العطايا بشكل أقوى ونتمتّع بها أكثر، هكذا هي عطايا اللّه يا أحبّة.

لذلك إذا شككت في الخيرات السماويّة المستقبلة، سوف تعينك الخيرات الأرضيّة لكي تُؤمِن أكثر بتلك. ولذلك قال: "نفتخر على رجاء مجد اللّه" (رو ٥:٢ب).

يفتخر الرسول هنا بإيمانه بهذه العطايا السماويّة مسمّيًا إيّاها "مجد اللّه" لأنّ من يؤمن بها يساهم في مجد اللّه، وفي كلّ ما من شأنه تمجيد اللّه. ولكي تتعلّم كيف تكون نفس المؤمن، يفتخر ليس فقط بما أعطيَ له بل أيضًا بما ينتظره وكأنه قد حصل عليه. رجاؤنا بما يأتي بقدر رجائنا بما حصلنا عليه، ونفتخر بالاثنين معًا. إن كانت العطايا المستقبلة "مجد اللّه" فسوف تتحقق حتمًا، لا لمجدنا فقط بل لمجده أوّلاً.

* "وليس ذلك فقط بل نفتخر أيضًا في الضيقات عالمين أنّ الضيق ينشئ صبرًا" (رو ٥:٣).

إن ما يجعلنا نفتخر ليس هو فقط الإيمان بعطايا اللّه الحاضرة والمستقبلة، بل هو أيضًا **الضيقات والشدائد**. هذه أيضًا يمكن أن تكون سببًا لجعلنا أكثر جمالاً وبهاءً. فإذا كانت الضيقات تسبّب لنا الخير وتجعلنا نفتخر بها، فتصوّر **كم** هي مهمّة الأمور السماويّة. حقًا إنّ عطيّة اللّه لنا مهمّة وعظيمة. وهذا لأنّ الشدائد والمحن، ولو بدت من الخارج متعبة وثقيلة، إلاّ أنّها تجلب الفرح والراحة الداخليّة لمن يصبر عليها بتمييزٍ متكلاً على اللّه. ولهذا يقول الرسول: * "عالمين أن الضّيق يُنشئ صبرًا" (رو ٥:٣ب).

لأنّ الكثيرين يضطربون أثناء الضيقات ويصابون باليأس فاقدين الرجاء بالسماويّات.(يورد **القدّيس كيرلّس الإسكندري** التشبيه التالي: "كما أنّ البخور عند استعماله واحتراقه يُظهر جودة رائحته، هكذا النفس المتحَنة بالشدائد والضيقات تُظهر مدى فضيلتها". ويقول **الحكيم فوتيوس** "كيف يمكننا أن نفتخر بالشدائد؟ هذا لأننا نحبّ الله جدًا. فالذي يحبّ يفرح حتى إذا تألّم بداعي محبّته").

* "والصبر ينشئ الامتحان، والامتحان الرجاء" (رو ٥:٤).يتابع الرسول تعليمه **بأنّ الصبر على الشدائد بإيمان يُكسبنا الفضيلة**.فالشدائد لا تمحو الرجاء منّا لا بل تزيده وتنمّيه، وتجعل من الإنسان الواقع تحت المحنة إنسانًا كاملاً وفاضلاً. المهمّ أن ننظر إلى هذه المحن بضمير صالح عالمين أنّ كلّ شيء يتمّ من أجل خلاص نفوسنا.

إنّ الشدّة، حتّى قبل مجيء الخيرات المستقبلة، لها ثمر عظيم وهو الصبر. والشدّة تساهم في تحقيق الخيرات المستقبلة لأنها ترفع الرجاء فينا إلى القمّة. فإنه **لا شيء يثير فينا الرجاء نحو الخيرات أكثر من الضمير الصالح**.

كلّ من يعيش باستقامة لا يشكّ في المستقبلات ، تمامًا كما أنّ الذين يتهاملون في حياتهم ويعذّبُهم ضميرهم لا يَؤُدّون الدينونة ولا المجازاة. ماذا يحصل؟ هل الخيرات كامنة فقط في الرجاء؟ **نعم**، ولكنه ليس الرجاءَ البشريّ، الرجاءَ الذي قد يكون في كثير من الأحيان كاذبًا يخيّب أصحابه، لأننا لا نرجو من إنسان، وذلك لكونه يموت أو يمكن أن يغيّر موقفه. أمّا خيراتنا فليست كذلك لأنّنا نرجو من اللّه الذي يعيش دومًا، وإن مُتنا فسوف **نقوم من جديد**، ولن نتكبّر باطلاً ونتعلّق بأمورٍ فانية (راجع أيضًا يعقوب ١٢:١).